

التكنولوجيا المالية والشمول الرقمي

التكنولوجيا المالية (Fintech) أصبحت أداة رئيسية لتعزيز الشمول الرقمي وفتح آفاق جديدة لتقديم الخدمات المالية لشرائح واسعة من السكان، خصوصًا في المناطق التي تفتقر إلى البنية التحتية التقليدية للخدمات المصرفية والشمول الرقمي يُشير إلى توفير الوصول إلى التكنولوجيا الرقمية والخدمات المالية للجميع، بغض النظر عن الموقع الجغرافي أو الوضع الاجتماعي أو الاقتصادي.

دور التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول الرقمي

1. الوصول إلى الخدمات المالية

أكثر من مليار شخص في العالم لا يملكون حسابات مصرفية بسبب البعد الجغرافي أو التكلفة العالية والحل:

- تطبيقات الهواتف المحمولة مثل المحافظ الإلكترونية (e-Wallets) التي تُتيح فتح حسابات إلكترونية بسهولة.
- خدمات الدفع الرقمي مثل M-Pesa التي أثبتت نجاحها في أفريقيا، حيث يمكن للأفراد تحويل الأموال عبر هواتفهم المحمولة.

2. التمويل للأفراد والمشاريع الصغيرة

- الشركات الصغيرة والمتوسطة غالبًا ما تواجه صعوبات في الحصول على قروض من البنوك التقليدية والحل:
- منصات الإقراض الرقمي (Digital Lending Platforms) التي تعتمد على تحليل البيانات لتقييم الجدارة الائتمانية.
 - تطبيقات التمويل الجماعي (Crowdfunding) مثل Kickstarter و Indiegogo التي تسمح للمشاريع بجمع الأموال مباشرة من المساهمين.

3. خفض تكاليف الخدمات المالية

- استخدام التكنولوجيا لتقديم الخدمات المالية بتكاليف أقل من البنوك التقليدية.
- تخفيض رسوم التحويلات الدولية عبر حلول مثل العملات الرقمية وتقنيات البلوكشين.

4. تعزيز الوعي المالي

منصات تعليمية عبر الإنترنت وتطبيقات تقدم محتوى تعليمي حول كيفية إدارة الأموال والاستثمار.

5. الخدمات المصرفية الرقمية

إطلاق البنوك الرقمية (Neobanks) التي تعمل بالكامل عبر الإنترنت وتقدم خدمات مثل فتح الحسابات وإجراء التحويلات دون الحاجة لزيارة الفروع.

التقنيات الرئيسية المساهمة في الشمول الرقمي

أ- الهواتف المحمولة والإنترنت

- انتشار الهواتف الذكية حتى في المناطق الريفية يُعد محركاً أساسياً للوصول إلى الخدمات الرقمية.
- تطبيقات مصرفية خفيفة لا تتطلب اتصالات إنترنت قوية.

ب- تقنيات البلوكشين

- تُستخدم لتأمين المعاملات وتقليل التكاليف وتعزيز الشفافية، خصوصاً في المناطق التي يفتقر فيها الناس إلى الثقة بالنظم المالية التقليدية.

ج- الذكاء الاصطناعي (AI)

- تحليل البيانات لفهم احتياجات العملاء وتقديم خدمات مالية مخصصة.
- تحسين الجدارة الائتمانية للأفراد غير المصرفيين باستخدام بدائل لبياناتهم المالية التقليدية (مثل فواتير الهاتف).

د- التعرف الرقمي (Digital Identity)

- استخدام تقنيات مثل بصمات الأصابع والتعرف على الوجه لفتح حسابات والتحقق من الهوية في المناطق التي تفتقر إلى وثائق تقليدية.

فوائد الشمول الرقمي عبر التكنولوجيا المالية

1. تحسين مستوى المعيشة: إتاحة الوصول إلى التمويل يُعزز ريادة الأعمال ويوفر فرص عمل.
2. تمكين المرأة: تمكين النساء من إدارة مواردهن المالية والوصول إلى قروض صغيرة للمشروعات.
3. زيادة الشفافية: تقنيات مثل البلوكشين تُساعد في تقليل الفساد وتعزيز الثقة في النظم المالية.
4. تحفيز الاقتصاد المحلي: إدخال المزيد من الأشخاص إلى الاقتصاد الرسمي عبر الخدمات المالية الرقمية.

التحديات التي تواجه التكنولوجيا المالية والشمول الرقمي

1. الفجوة الرقمية: نقص الوصول إلى الإنترنت عالي السرعة أو الأجهزة الذكية في بعض المناطق.
 2. الأمية الرقمية: قلة معرفة الأفراد بكيفية استخدام التطبيقات والخدمات الرقمية.
 3. الأمان والخصوصية: تعرض الأفراد لمخاطر الاختراق وسرقة البيانات.
 4. عدم الثقة بالتكنولوجيا: مخاوف بعض الأفراد من تبني الحلول الرقمية.
- أمثلة عالمية بارزة:

- M-Pesa كينيا: تطبيق للخدمات المالية عبر الهواتف المحمولة يُمكن الأفراد من تحويل الأموال وسداد الفواتير بسهولة.
- Alipay الصين: نظام دفع رقمي يتيح الوصول إلى مجموعة واسعة من الخدمات المالية.

- **Tala العالم النامي:** منصة تقدم قروضاً صغيرة للأفراد باستخدام بيانات الهاتف لتحليل الجدارة الائتمانية.

مستقبل التكنولوجيا المالية والشمول الرقمي

- انتشار تقنيات الذكاء الاصطناعي والبلوكشين لتقديم خدمات مالية أكثر شمولية وأماناً.
 - تعزيز البنية التحتية الرقمية في المناطق الريفية والمحرومة.
 - زيادة الاستثمارات في برامج التثقيف المالي لضمان الاستخدام الأمثل للخدمات الرقمية.
- التكنولوجيا المالية والشمول الرقمي معاً يمثلان أداة قوية لتحسين حياة الملايين، وبناء اقتصاد عالمي أكثر شمولية واستدامة.